هل اقتربت أزمة المشتقات النفطية من نهايتها؟

وزير الصناعة: أزمة المشتقات النفطية في أمانة العاصمة وعدد من المحافظات ستنتهي قريباً

وزير الصناعة والتجارة: آلية جديدة لحل أزمة المشتقات النفطية خلال الأسبوع الجاري

- استيراد ٩٠ ألف طن كدفعة أولى لتغطية العجز القائم في المشتقات النفطية

- أمانة العاصمة تطلب من شركة النفط فرض رقابة مباشرة على محطات الوقود

.. أصبح من المعتاد مشاهدة العراك والنزاع عند محطات بيع الوقود حيث الآلاف من الناس والسيارات يقفون في طوابير طويلة للحصول على البنزين أو الديزل رغم أنها تودي بحياة وأرواح لم تقصد المحطة إلا للحصول على الوقود الذي انتظروه أياما وفي أحسن الأحوال تكون نتائج الاشتباكات إصابات وجروح ولا يخلو الأمر من الإصابات بين رجال الأمن الذين يحرسون المحطة وكذلك رجال المرور .. قصص وأحداث مثيرة والمختصون يعدون بحلول منطقية وحاسمة خلال الأسبوع الجاري.

تحقيق/انجلاء علي الشيباني

توقف عبدالسلام الجابري الذي يمتلك سيارة أجرة أمام إحدى المحطات داخل أمانة العاصمة صنعاء .. بانتظار البترول الذي ظل يترقب وصوله إلى المحطة التي تبعد عن منزله ياردات ويقول: منذ ثلاثة أيام وأنا بانتظار وصول البترول لتعبئة سيارتي ليس للعمل وإنما من أجل أن أقضي بها مشاويري الهامة فتوفر البترول والحصول عليه بات بالأمر المستحيل واليوم تبقى أمامي خمس سيارات ويصلني الدور لتعبئة سيارتي وأنا انتظر بفارغ الصبر .. فالكل هنا أعصابهم مشدودة ويرغب في الحصول على البترول بأي ثمن.. خطأ بسيط سرعان ما يخلق الشجار .. حرص عبدالسلام على عدم افتعال أية مشكلة أو الخوض فيها فكل همه الحصول على دبة بترول لحل أزمته فهو يخشى أن تتعطل سيارته أو تتوقف بسبب بقائها أمام المنزل دون حراك أو تشغيل .. لكن حدث ما كان يخشاه فبمجرد أن تأخر صاحب السيارة التي أمامه سارع أحد الأشخاص المتواجدين في السرب لتخطي السيارات المنتظرة دورها في هذه الأثناء حدث ارباك وفوضى شديدان للغاية.. فظهر أشخاص راغبون في القتال، وأحضر أحدهم عصى كبيرة (صميل) وضرب زجاج السيارة المتقدمة لمنعها من التقدم ومخالفة ترتيبها من بين السيارات، كسر الزجاج وأصاب صاحب السيارة وتعرض الرجل للضرب الشديد ولم يتوقف الشجار إلا بحضور رجال الأمن الذين كانوا متواجدين بالقرب من المحطة تحسباً لحدوث أي طارئ .. وحسم الأمر نسبيا ونتيجة لهذا الشجار عاد عبدالسلام إلى منزله خائباً دون أن يتمكن من الوصول إلى البترول وهكذا قرر عدم العودة إلى المحطة إلا بعد انفراج الأزمة!!.

فيما قتل جندي وأصيب شخص آخر ليلا أمام إحدى محطات البنزين بالأمانة إثر اطلاق نار بالقرب من محطة شركة النفط اليمنية من قبل أشخاص كانوا ينتظرون وصول الديزل إلى المحطة.. نشب شجار بين عدد من الأشخاص فقام رجال الأمن باطلاق الرصاص في الهواء بصورة مكثفة لتفريق المواطنين عند حدوث الشجار فسارع مجموعة من الأشخاص باطلاق النار على رجال الأمن مما أدى إلى قتل الجندي وإصابة مجموعة من المواطنين المنتظرين أمام المحطة وهم يجهلون سبب اطلاق النار الحقيقي ونقلوا إلى المستشفى.

ضحايا الانتظار

وفي محطة أخرى وأثناء الانتظار لمجموعة من المواطنين لتعبئة سياراتهم المتوقفة منذ أيام .. وحين أعلن صاحب المحطة بأن البترول قد نفد وعليهم العودة في يوم آخر جن جنون المواطن عبدالرحمن وقام يصرخ أنتم تكذبون، هذا ما ردده وأثار غضب رفاقه المنتظرين معه فقاموا بأخذ عصى واتجهوا نحو صاحب المحطة الذي سرعان ما استعان برجال الأمن الذين حاولوا أن لا يستخدموا الرصاص فقام عبدالرحمن بضرب رجل الأمن بظهره بطريقة خشنة مما أدى إلى اصابة الجندي في العمود الفقري واشتد العراك بينهم وأصيب خمسة مواطنين بجروح ونقل الجندي إلى المستشفى.

في محطة أخرى بأمانة العاصمة أثناء ما قام أحد المواطنين بمحاولة نقل البترول من سيارته إلى دبة البترول أثناء الليل لمحاولة إنارة الضوء قام بإشعال ولاعة السيجارة التي بحوزته فانفجرت سيارته وثلاث سيارات وأصيب الرجل وتفرق الناس في المحطة.

وفي نفس المحطة وبعد مرور أيام وأثناء وجود أشخاص منتظرين في طوابير طويلة للسيارات الراغب أصحابها في تعبئتها لتستأنف رحلة العمل والعودة للحركة .. سقط عمود كهربائي باتجاه ثلاث سيارات مما أدى إلى تحطيمها تماماً .. وهرب بقية المنتظرين خوفاً من وقوع أي حادث آخر يؤدي إلى وفاتهم، نقل بعدها على إثر الحادث مجموعة من المواطنين الذين كانوا بداخل السيارات للمستشفى وتوفي أحدهم.

فيما خلفت أزمات الوقود عدداً من الضحايا قتيلين في محطات بنزين في محافظة تعز وأحرقت محطتان وتضرر عدد آخر بسبب الازدحام والمشاكل أمام هذه المحطات كما قتل شخصان في محافظة مارب في خلاف على مادة الديزل وذلك أثناء تبادل اطلاق النار إثر خلافهم على مادة الديزل أمام محطة وقود في منطقة حدبال آل عوشان في المحافظة.

إجراءات احترازية

كثيرة هي الأحداث وكثيرون هم الضحايا ما هي الحلول؟

– ناقش اجتماع بأمانة العاصمة برئاسة وكيل أول أمانة العاصمة محمد رزق الصرمي الأزمة الحالية في مادتي البترول والديزل والدور الرقابي الذي يقوم به فرع شركة النفط على محطات بيع الوقود .. وفي الاجتماع تم مناقشة عملية الترتيب والتنسيق لتوزيع الوقود للمحطات بالاشتراك والتعاون مع مدراء مديريات الأمانة وذلك لاحتواء الاختناقات والفوضى التي تجري حاليا في محطات الوقود.

وأكد الاجتماع على ضرورة العمل بروح الفريق الواحد بين الجهات المشاركة سواء الأمنية أو الرقابية أو الإشرافية والشعبية وذلك بنظام عادل وتغطية العمل بشكل جيد. وشدد على ضرورة وجود مولد كهربائي لكل محطات الوقود المعتمدة في المديريات التي ستوزع عليها الحصص كونه ضرورياً وملحاً ولضمان استمرار التوزيع.

ودعا الاجتماع شركة النفط إلى الرقابة المباشرة على عدادات المحطات وأخذ الأرقام السرية قبل وبعد التفريغ وذلك لمنع حدوث أي تلاعب وعدم تعبئتها مرة أخرى إلا بإخلاء.

ولفت إلى ضرورة مضاعفة تعبئة المحطات بشكل عام وذلك لاستمرار التوزيع وتخفيف المعاناة على المواطنين.

من جانبه أكد وزير الصناعة والتجارة هشام شرف أن أزمة المشتقات النفطية في أمانة العاصمة وعدد من المحافظات ستنتهي خلال هذا الأسبوع حيث بدأت عملية تزويد مختلف محطات البنزين على مستوى أمانة العاصمة وبقية المحافظات للبنزين الخالي من الرصاص بخطوة أولى لإنهاء الأزمة الراهنة في المشتقات النفطية.

وأشار شرف إلى أنه تم استيراد ٩٠ ألف طن من النفط كدفعة أولى لتغطية العجز القائم في المشتقات النفطية لافتاً إلى أن الاحتياج اليومي من الديزل في جميع المحافظات يصل إلى ٨ آلاف طن يبلغ احتياج الأمانة منها ١٤٠ طنا فيما يصل الاحتياج اليومي من البنزين للجمهورية (٤.٥ألف طن) طنان منها لأمانة العاصمة ومحافظة صنعاء.

تصوير /فؤاد الحرازي